

أضواء البيان

@ 48 @ بالتفت : وضع إحرامهم من حلق الرأس ، ولبس الثياب ، وقص الأظفار ، ونحو ذلك (

..

وقال أيضاً : وأخرج ابن أبي شيبة ، عن محمد بن كعب قال : التفت : حلق العانة ونتف الإبط ، والأخذ من الشارب ، وتقليم الأظفار ه . ونحو هذا كثير في كلام المفسرين وإن فسر بعضهم الآية بغيره . .

وعلى التفسير المذكور فالآية تدل على : أن الأظفار كالشعر بالنسبة إلى المحرم ، ولا سيما أنها معطوفة بثم على نحر الهدايا لأن [] تعالى قال { لَّيْسَ شَهْدُكُمْ إِلَّا بِمَنْعٍ لَّكُمْ } وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ { والمراد بذكر اسمه على ما رزقهم من بهيمة الأنعام : التسمية عند نحر الهدايا والضحايا ، ثم رتب على ذلك قوله { ثُمَّ } لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ { فدل على أن الحلق وقص الأظفار ، ونحو ذلك ، ينبغي أن يكون بعد النحر كما قال تعالى : { وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ } وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم : أن من حلق قبل أن ينحر لا شيء عليه . كما بيناه موضحاً في سورة البقرة في الكلام على قوله { فَإِنْ أُحْضِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ } ويؤيد التفسير المذكور الدال على ما ذكرنا كلام أهل اللغة . .

قال الجوهري في صحاحه : التفت في المناسك : ما كان من نحو قص الأظفار ، والشارب وحلق الرأس ، والعانة ، ورمي الجمار ، ونحر البدن ، وأشباه ذلك . قال أبو عبيدة : ولم يجء فيه شعر يحتج به ه منه . .

قال صاحب القاموس : التفت محركة في المناسك : الشعث ، وما كان من نحو قص الأظفار ، والشارب ، وحلق العانة ، وغير ذلك . وككتف الشعث والمغرب ه . . وقال صاحب اللسان : التفت : الشعر وقص الأظفار . الخ . .

وقال أبو عبد الله القرطبي في تفسيره في الكلام على معنى التفت . قال ابن العربي : وهذه اللفظة غريبة لم يجد أهل العربية فيها شعراً ، ولا أحاطوا بها خبراً ، لكنني تتبعته التفت لغةً فرأيت أبا عبيدة معمر بن المثنى قال : إنه قص الأظفار وأخذ الشارب ، وكل ما يحرم على الموحم إلا النكاح ، ولم يجء فيه شعر يحتج به . وقال صاحب العين : التفت : هو الرمي والحلق ، والتقصير ، والذبح ، وقص الأظفار ، والشارب ، والإبط . وذكر الزجاج والفراء نحوه ، ولا أراهم أخذوه إلا من قول العلماء ، وقال قطرب : تفت

الرجل : إذا كثر وسخه . قال أمية بن أبي الصلت : وقال أبو عبد الله القرطبي في تفسيره في الكلام على معنى التفث . قال ابن العربي : وهذه اللفظة غريبة لم يجد أهل العربية فيها شعراً ، ولا أحاطوا بها خبراً ، لكنني تتبعته التّفَثَ لغةً فرأيت أبا عبيدة معمر بن المثنى قال : إنه قص الأطفار وأخذ الشارب ، وكل ما يحرم على المُحرم إلا النكاح ، ولم يجده فيه شعر يحتج به . وقال صاحب العين : التّفَثَ : هو الرمي والحلق ، والتقصير ، والذبح ، وقص الأطفار ، والشارب ، والإبط . وذكر الزجاج والفراء نحوه ، ولا أراهم أخذوه إلا من قول العلماء ، وقال قطرب : تَفَثَ الرجل : إذا كثر وسخه . قال أمية بن أبي الصلت :